جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

القدرة التّواصلية من منظور اللسانيات الحديثة النّظرية (البنيوية ، التوليدية التحويلية ، الوظيفية)

إعداد

د/ نصيرة بونوه زيتوني

الأستاذ المساعد في النحو واللسانيات

قسم اللغة العربية كلية الآداب والفنون ـ جامعة حائل ـ المملكة العربية السعودية

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الأول .. فبراير)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية ـ محكمة ـ ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

القدرة التّواصلية من منظور اللسانيات الحديثة

نصيرة بونوه زيتوني
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: nacera_saidi@yahoo.com

الملخص:
يهدف البحث إلى بيان اهتمام علماء اللسانيات بدراسة اللغة انطلاقا من اهتمامات وأغراض مختلفة، ممّا أدى إلى ظهور نظريات لسانية متباينة المناهج والرؤى، كالنظرية البنيوية، والنظرية التوليدية التحويلبية، والنظرية الوظيفية، وغيرها من النظريات الحديثة التي تتفق في دراسة اللغة، وتختلف في الأسس التي تعتمدها في توصيفها لها، ومنها قدرة مستعملي اللغة التواصلية، فمنها من حصر دراسة اللغة في شكلها الصوري بعيدا عن تداولها بين المخاطِب(المتكلم) والمخاطَب (المستمع)، فدرسها لذاتها ومن أجل ذاتها، ومنها من جعل هذه القدرة قدرتين: قدرة نحوية وقدرة أدائية أو إنجازيه، وركّز على الجانب النحوي واتخذه أساسا للدراسة على حساب الجانب الأدائي الإنجازي (التداولي) لها، ومنها من ركّز على القدرة التواصلية لها من منطلق أنّ وظيفة اللّغة هي وظيفة تواصلية في ذاتها، وجاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية:هل عرفت هذه النظريات خاصة (البنيوية، التوليدية التحويلية، الوظيفية) باختلاف منطلقاتها الابستمولوجية القدرة التواصليه؟ وما أهم الاختلافات بينها في دراستها لها؟ هل توجد قدرات تختلف باختلاف وظيفة أنماط الخطاب، كأن يكون للخطاب الإبداعي مثلا قدرة تخالف قدرة الخطاب العادي؟ ما الملكات التي تتكون منها القدرة التواصلية؟، وهل هذه القدرة ذات خصوصية لغوية أم تواصلية؟ وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة محاور، بدأته بتعريف القدرة التواصلية لغة واصطلاحا، وبعدها تناولت: القدرة التواصلية عند النظرية البنيوية، القدرة التواصلية عند النظرية التوليدية التحويلية، القدرة التواصلية عند المدرسة الوظيفية، وانتهى البحث بخاتمة لخصت أهم نتائجه.

الكلمات المفتاحية: النظرية البنيوية، النظرية التوليدية التحويلية، النظرية الوظيفية، القدرة التواصلية، القدرة اللغوية.

Communicative ability from the perspective of modern linguistics

Nasira Bonoh Olive
Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: nacera_saidi@yahoo.com

Abstract:
The research aims to show the interest of linguists in studying language based on different interests and purposes, which led to the emergence of linguistic theories with different approaches and visions, such as the structural theory, the transformational generative theory, the functional theory, and other modern theories that agree in the study of language, and differ in their The foundations that it adopts in its description of it, including the ability of the users of the communicative language, some of them limit the study of the language in its formal form away from its circulation between the addressee (the speaker) and the addressee (the listener), so he studied it for itself and for itself, and some of them make this ability two abilities: grammatical ability and ability Performative or performative, and focused on the grammatical aspect and took it as a basis for the study at the expense of the performative-performative (pragmatic) aspect of it, and some of them focused on its communicative ability on the grounds that the function of language is a communicative function in itself, and this study came to answer the following questions: Did you know this Theories, especially (structural, generative, transformative, functional) with their different epistemological starting points, communicative ability? What are the most important differences between them in their studies? Are there abilities that differ according to the function of discourse patterns, such as having creative discourse, for example, with an ability that differs from the ability of ordinary discourse? What are the faculties that the communicative ability consists of? Is this ability linguistic or communicative? This research came in an introduction and three axes, I started it by defining the communicative ability linguistically and idiomatically, and then dealt with: the communicative ability according to the structural theory, the communicative ability according to the transformative generative theory, the communicative ability according to the functional school, and the research ended with a conclusion that summarized its most important results.

Keywords: Structural theory, Transformational generative theory, Functional theory, Communicative ability, Linguistic ability.

المقدمة

يهتم علماء اللسانيات بدراسة اللّغة انطلاقا من اهتمامات وأغراض مختلفة، ممّا أدى إلى ظهور نظريات لسانية متباينة المناهج والرؤى، كالنظرية البنيوية، والنظرية التوليدية التحويلية، والنظرية الوظيفية، وغيرها من النظريات الحديثة التي تتفق في دراسة اللّغة، وتختلف في الأسس التي تعتمدها في توصيفها لها ، ومنها توصيف قدرة مستعملي اللّغة التواصلية

إذ يوجد من حصر دراسة اللّغة في شكلها الصوري بعيدا عن تداولها بين المخاطِب(المتكلم) /والمخاطَب (المستمع)، فدرسها لذاتها ومن أجل ذاتها ، ومنه من جعل هذه القدرة قدرتين: قدرة نحوية وقدرة أدائية (إنجازيه) ،وركّز على الجانب النّحوي واتخذه أساسا للدراسة على حساب الجانب الأدائي الإنجازي (التداولي) لها ، ومنه من ركّز على القدرة التواصلية لها من منطلق أنّ وظيفة اللّغة هي وظيفة تواصلية في ذاتها، وتبعا لهذه الرؤى والمنهجية في دراسة اللّغة اختلفت النظريات اللسانية ومنها البنيوية والتوليدية التحويلية والوظيفية في تحديدها للقدرة التواصلية .

فجاءت هذه الدراسة للوقوف على هذه القدرة من خلال النظريات اللسانية السابقة الذكر، محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

هل عرفت هذه النظريات خاصة (البنيوية ، التوليدية التحويلية ، الوظيفية) باختلاف منطلقاتها الابستمولوجية القدرة التواصلية ؟ وما أهم الاختلافات بينها في دراستها لها؟

هل توجد قدرات تختلف باختلاف وظيفة أنماط الخطاب، كأن يكون للخطاب الإبداعي مثلا قدرة تخالف قدرة الخطاب العادي؟

ما الملكات التي تتكون منها القدرة التواصلية؟، وهل هذه القدرة ذات خصوصية لغوية أم تواصلية؟

توجد العديد من الدراسات التي تناولت التواصل ومن خلاله أشارت إلى القدرة التواصلية، وقد استفاد منها البحث ومن أهمها:

- من إشكالات القدرة التواصلية، الكشو رضا (٢٠١٦م)، بحث منشور في مجلة اللسانيات العربية ، تطرق فيه الباحث إلى تحديد مفهوم القدرة التواصلية وخاصة في الميدان التّعليمي،وما ترتب عنه من الإشكالات فيما يتعلق باكتساب المعلومة وأشكال تطبيقها مع الإشارة إلى تحديد مفهوم القدرة عند التوليدين والتواصليين لسانيا مركزا على توظيف القدرة التواصلية في تعليم اللغة مبينا تصنيفاتها من خلال كتب النحو للسنوات السابعة و الثامنة والتاسعة للتّعليم الأساسي ، ومبيّنا نِسَبَ تطبيق المكون النحوي واللّغوي في هذه الكتب للقدرة التواصلية .
- نظرية التواصل ـ بحث في الأصول والتصورات ـ حواس علي ، وهادي خالد،(٢٠١٧م) ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة المستنصرية ، تطرقا فيه الباحثان إلى التصورات الخاصة بنظرية التواصل من خلال عرض جذور هذه النظرية وأصولها بشكل تفصيلي عند كل من فرديناند دي سوسير ، وبوهلر ، وياكبسون ، وأشارا إلى القدرة التواصلية في أحدث صورها بشكل عام .

لكن ما ذكر في هذا البحث سيكون إضافة إلى الدراسات السابقة بتركيزه على القدرة التواصلية من خلال نظرة كل من البنيويين والتولديين والوظيفيين لها. وأهم الاختلافات بينهم في تحديدها.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة محاور، بدأته بتعريف القدرة التواصلية لغة واصطلاحا ، وبعدها تناولت : القدرة التواصلية في النظرية البنيوية، والقدرة التواصلية في النظرية التوليدية التحويلية، والقدرة التواصلية في المدرسة الوظيفية معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التّحليلي .وانتهى البحث بخاتمة فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

أولا تعريف القدرة التواصلية لغة :(تعريف القدرة لغة ، وتعريف التّواصلية لغة.)

أ ـ تعريف القدرة:

جاء في العين: "وقدِرَ على الشيء قُدْرةً أي ملك فهو قادِرٌ"،[1] وجاء في مقاييس اللغة القدرة من (قدر) وفيها القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مَبلَغِ الشَيءِ وَكُنهِهِ فَالْقَدْرُ: مبلَغُ كُلِّ شيء. يُقال: قَدْرُهُ كذا، أَي مَبلغه. وكذلك الْقَدَرُ. وَقَدَرْتُ الشيء أَقْدِرُهُ وَأَقْدُرُهُ من التَّقْدِيرِ، وَقَدَّرْتُهُ أُقَدِّرُهُ. وَالْقَدْرُ: قضاء اللّه تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها [2]، "والاقتدارُ على الشّيء: القُدْرَةُ عليه، والقُدْرَةُ مصدر قولك قَدَرَ على الشّيء قُدْرَة أي مَلَكه، فهو قادِرٌ وقَدِيرٌ. واقْتَدَرَ الشيء: جعله قَدْراً." [3] ومنه " قدَرَ على يقدُر ويَقدِر، قَدَارةً وقُدْرةً ومقدرةً، فهو قادِر وقدير، والمفعول مقدور عليه ، و قدَر على الصعود إلى الجبل: تمكّن منه، استطاع، قوي عليه"[4]، "وجمع قُدْرة قُدُرات (لغير المصدر) وقُدْرات (لغير المصدر) ، وهي مصدر قدَرَ على وقدِرَ على، وتعني قوّة تمكّن من أداء فعل، طاقة، استطاعة، سلطان ."[5] ، فهي "الطّاقة وَالْقوّة على فعل الشّيء ، والتّمكن منه".[6] وعليه فالقدرة: هي التّمكن والاستطاعة من أداء الفعل و تحقيقه.

١ الفراهيدي، الخليل ، كتاب العين، مادة (قدر).

٢ ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، مادة (قدر).

٣ابن منظور، لسان العرب، مادة (قدر)

٤ مختار، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (قدر).

٥ مختار، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة مادة (قدر).

٦ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مادة (قدر).

ب تعريف التواصلية:

هي مصدر صناعي لـ (تواصل، تواصلا)، ولا يوجد لها تعريف لغوي خاص بها في المعاجم العربية فيما وقفت عليه، وعليه فالبحث فيها يحيلنا إلى مفهوم تواصَل والتّواصُل، والوصْل.

والتواصل هو الاقتراب والدُنُو، وهو ضد البُعد[١]، و "التَّوَاصُلُ ضد التَّصَارُمِ، و (وَصَّلَهُ تَوْصِيلًا) إِذَا أكثر من الْوَصْلِ"[٢]، و الواو والصاد واللام في (وصل) أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه، ووصلته به وصلا"[٣]، و"وَصَلْت الشَّيْءَ وَصْلًا وَصِلَةً، والوَصْلُ ضد الهجران. ابن سيده: الوَصْل خلاف الفصل."[٤]

و" تواصلَ يتواصل، تواصُلاً، فهو مُتواصِل، تواصل الشّخصان وغيرهما: اجتمعا واتفقا، ضد تصارما وتقاطعا، تواصلا بعد فراق ، تواصلتْ الأشياء: تتابعتْ ولم تنقطع "[٥]، وعليه فالتواصل هو التتابع وعدم الانقطاع بمعنى الاقتراب.

وعليه فالقدرة التواصلية لغة هي التّمكن من الدّنو و الاقتراب والاستطاعة على الاستمرار والتّتابع دون انقطاعٍ وبُعدٍ وهجران. أي التّمكن من إقامة تواصل بين الأشخاص يمكّنهم من الاقتراب وعدم الانفصال والابتعاد والهجران.

١ الفراهيدي، الخليل ،العين، مادة (وصل).
٢ الرازي، مختار الصحاح، مادة (وصل).
٣ ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، مادة (وصل).
٤ ابن منظور، لسان العرب، مادة (وصل).
٥ مختار، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (وصل).

ثانيا تعريف القدرة التواصلية (communicative competence) اصطلاحا:

تشير إلى قدرة المتحدث على إنتاج خطاب وفهمه، وتكييفه بشكل يتناسب والمواقف التواصلية، مع الأخذ بعين الاعتبار مراعاة السياق "العوامل الخارجية " (الزمان والمكان ،هوية المشاركين في العملية التواصلية والعلاقات التي تربطهم ...)، والأعراف والعادات الكلامية في المجتمع. [1]

وجاء أيضا في تعريفها أنها "مجموعة من الملكات أو الطاقات تُفعّل وتتفاعل في عمليتي إنتاج الخطاب وفهمه وفقا للموقف الت~خاطبي ،ونمط الخطاب متيحة بذلك التّواصل بين مستعملي اللّغة الطبيعية." [2]

فالمتكلم لديه ملكات ،ومعارف مكتسبة من خلال احتكاكه بأفراد مجتمعه تمكنه من إنتاج جمل وعبارات مفهومة تتيح له التواصل مع غيره.

فالهدف" المتوخى إذن من الدرس اللساني هو استكشاف هذه القدرة التي جبيت بها الكائنات البشرية، ووصفها. [3]

وسنتعرض في هذا البحث إلى ثلاث تصورات مهمة للقدرة التواصلية من منظور المدرسة البنيوية، والتوليدية التحويلية، والمدرسة الوظيفية.

---

١ ينظر :Cuq, Jean pierre ,Dictionnaire de dedactique francais,p42

La compétence communicative, qui désigne la capacité d'un locuteur de produire et interpréter des énoncés de façon appropriée, d'a'dapter son discours à la situation de communication en prenant en compte les facteurs externes qui le conditionnent : le cadre spatiotemporel, l'identité des participants, leur relation et leurs rôles, les actes qu'ils accomplissent, leur adéquation aux normes sociales, etc.

٢مليطان، محمد، نظرية النحو الوظيفي . الأسس، والنماذج والمفاهيم . ص١١٦.

٣ ينظر ،المتوكل ، أحمد، اللسانيات الوظيفية بين النمطية والكلية، ص، ١٩.

أولا: المدرسة البنيوية والقدرة التواصلية

لقد وقف دي سوسير رائد هذه النظرية في دراسته للّغة عند حدود بنية اللّغات الطبيعية، فلم تتجاوز دراسته الكينونة اللّغوية بمفهومها الشّكلي، فدرس اللّغة لذاتها ومن أجل ذاتها أي درسها دراسة وصفية آنية . لكنّه أهمل أو لم يركّز على جانب التواصل التي تمثل القدرة التواصليه أداة له بوصفه مقاربة منفتحة تتجاوز بينية الكلام الظاهرية إلى مراعاة أحوال التخاطب والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجز فيها الخطاب في دراسته للّغة ؛ إلاّ أنه قدّم نموذجا لصيرورة تواصليه اعتمد فيها على المرسل والمرسل إليه فقط ، أي ركّز على الدال والمدلول (العلامة اللّغوية) مهملا باقي العناصر في العملية التّواصلية[١]، ومن أهمها (القدرة التواصلية) ،فلم يتحدث دي سوسير عنها بشكل واضح وصريح؛ لكنّه لمّح إليها عند تحديده لصيرورة التواصل بين الشخصين، فقال بأنّ عملية التواصل تبدأ من (دماغ المتكلم) متخذة متوالية من الأصوات (الصورة السمعية) في اتجاه (أذن المخاطب) ، وتكون في البداية عبارة عن أصوات غير مفهومة(متوالية صوتية) (الدال) يقوم المتلقي بتحويلها إلى مفهوم مؤوّل ذهنيا ومتفق عليه اجتماعيا، وهو (المدلول) [٢]، بمعنى يوجد مفهوم يريد المتكلم إيصاله إلى المتلقي يسمى "المرجع أو المدلول عليه"، ثم يقوم المتكلم باستثارة معلوماته المخزنة في ذاكرته، أي يقوم بتشغيل نظامه اللّغوي الذاتي ذي الطابع الداخلي لأجل اختيار المفهوم(المدلول) المطابق لذلك المرجع ، ثم يربط المدلول بالصورة الصوتية المادية المجانسة له

١ ينظر الحواس وهادي، نظرية التواصل، ص، ٥، ٦.

٢ ينظر، دي سوسير ، فردينان، علم اللغة العام ص ٣١.

(المفهوم).والتي ورثها من مجتمعه أي من التمثيل الثقافي/ الحضاري المخزون في ذاكرة الجماعة الناطقة. [١]

ولنجاح هذه العملية وضع شروطا يُلتمَس منها القدرة التواصلية، وهي:[٢]

العنصر الفيزيولوجي (خارجي) : ويتصل بالأعضاء النطقية (أعضاء النطق والسّمع)، وهو يتصل بالعملية الصوتية والسّمعية إضافة إلى العنصر الداخلي ، وهو المخ.

العنصر السيكولوجي: وهو الاستعداد النّفسي لإصدار الرسالة وتلقيها، ويكون للمخ استعداد لفك شفرة هذه الرسالة.

العنصر الفيزيائي: ويتمثل في الموجات الصوتية (الرسالة الصادرة) من(دماغ) فم المتكلم في اتجاه أذن السّامع، أو العكس حيث يتم تناوب وتبادل الرسائل بين طرفي العملية التواصلية.

فاللّغة عند دي سوسير تسبق الكلام مادامت نظاما يتسبب في إيجاد الخطابات الممكن وضعها [٣] ، ومنه فاللّغة عمل جماعي موجود في ذهن المتكلمين بكيفية اعتباطية لاشعورية. فهي مجموع الأصوات والدلالات المختزنة في ذاكرتهم، وأما الكلام فهو الممارسات الفردية الذاتية لهذه اللّغة في ظروف مادية، فهو طريقة تجسيد المتكلمين لهذا النظام اللّغوي ، وعليه فاللسان (اللّغة) يعد موضوع اللسانيات لا الكلام ذي الطابع الفردي [٤]

---

١ ينظر، العلوي ، شفيقة محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص١٤، والإبراهيمي، خولة ، مبادئ في اللسانيات، ص٢٠

٢ ينظر، دي سوسير ، فردينان، علم اللغة العام ص ٣١.

3 Dominique, Mainguenau, Pour aborder la linguistique,p38, وينظر العلوي ، شفيقة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص١٤

٤ ينظر، زكريا، ميشال، الألسنية . علم اللغة الحديث ، ص ٢٢٨، والعلوي ، شفيقة محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص١٥.

فدي سوسير يعتبر قدرة أو ملكة إنشاء اللّغة هي الشيء الطبيعي عند الإنسان لا اللسان الشفوي ،لهذا فرق بين اللسان والكلام الذي هو فعل وأداء فردي ملموس [١]، وأهمل الجانب الأدائي للّغة ومنه القدرة التواصلية . وسيطر هذا المفهوم في الحقل اللساني ؛لأنّ الهدف اللساني حسب دي سوسير هو الكشف عن خواص هذ النظام (النظام الداخلي للّغة)، أي استخراج البنية التي تقوم عليها كافة الألسنة البشرية على اختلاف رقعتها الجغرافية [٢].

في الحقيقة استطاع دي سوسير في حديثه عن الدال والمدلول والشروط التي وضعها أن يُلّمح إلى القدرة التواصلية عندما جمع بين اللّغة كملكة فطرية بشرية واللّسان كمؤسسة اجتماعية ثم الكلام باعتباره نشاطا فرديا[٣] وكذلك لمّح إليها عند تعريفه للتّواصل اللّغوي بأنه "حدث اجتماعي يلاحظ في الفعل الكلامي"[٤]، إلاّ أنّه لم يهتم بتوضيحها ودراستها ،واهتم في المقابل بالجانب الوصفي الشّكلي للّغة، وأهمل الجانب الاجتماعي التداولي.

إنّ أهم نقص اعترى نموذج دي سوسير التّواصلي هو عدم إكمال عناصر التواصل فيه ، والحديث عن القدرة التواصلية بشكل واضح أي (معالجته للتواصل والقدرة التواصلية) كانت "معالجة نسقية خالصة جاءت في إطار كلامه عن دورة الكلام ولم يقصد بالتواصل هذا المنهج الذي يُتكأ عليه لدراسة اللّغة وفحصها من خلال الانفتاح على الأمور التي تحف بالخطاب على نحو ما استقر في الأبحاث التواصلية"[٥] ومنها القدرة التواصلية ، أي لم ينفتح

١ ينظر ،الشرقاوي ،الملكة اللغوية في الفكلر اللغوي العربي، ص، ١٦.

٢ ينظر، العلوي ، شفيقة محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص١٦.

٣ ينظر الحواس وهادي، نظرية التواصل، ص، ٦.

٤ إبراهيم عبدالله وآخرون، معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص، ٨٨.

٥ ينظر الحواس وهادي، نظرية التواصل، ص،٧.

نموذجه التواصلي الذي قدمه على المرجع، وإنما كان نموذجا مغلقا لم يتجاوز حدود المتخاطبين فتركيزه على الدال والمدلول فيه نفي لعلاقة الإشارة اللغوية بالمرجع والواقع الخارجي المادي[1]،وعليه لم يركز على القدرة التواصلية للمخاطبين.

فالكلام حسب دي سوسير لا يتم إلا بوجود متكلم ومخاطب والخطاب؛ إلا أنه اهتم باللّغة بوصفها نظاما وأهمل الكلام [2] وبهذا يكون دي سوسيير أهمل الحديث عن القدرة التواصلية ، وإن كان لمّح إليها من خلال حديثه عن الدائرة التواصلية . ويرجع عدم اهتمام المدرسة البنيوية بالقدرة التواصلية؛ لكون "اللّغة في كنف هذا المنهج تعد عملية آلية. الغرض منه وصف الوحدات اللسانية وتصنيفها(مورفيمات– فونيمات.)، مع إهمال وإقصاء للدور الإيجابي للمتكلم؛ لأن هذا المنهج يحاول الإجابة عن السؤال الآتي :ماهي اللغة؟"[3]

ثانيا: المدرسة التوليدية التحويلية والقدرة التواصلية

على عكس البنيويين نظر تشومسكي إلى اللّغة على أنّها الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من الوصول إلى معرفة كنه الملكة اللّغوية ومعرفة بنيتها ومكوناتها وطريقة عملها. أي حوّل مجال البحث في اللّغة من دراسة اللّغة بوصفها نسقا خارجيا ظاهريا إلى دراسة نسق المعرفة اللّغوية المكتسبة والمتمثلة في دماغ المتكلم، لذلك شكّلت (القدرة اللّغوية) موضوع البحث في اللسانيات التوليدية [4].

---

١ ينظر الحواس وهادي، نظرية التواصل، ص،٧.

٢ ين عياش ، نجيب، الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفي ، ص ٥٨.

٣ ينظر، تشومسكي، نعوم، اللغة والمسؤولية، ص، 66 .

وينظر، تشومسكي، نعوم، اللغة ومشكلات المعرفة، ص، 122 ، اللغة والعقل،ص،٢٣.

٤ ينظر، الحواس، و هادي، نظرية التواصل، ص، ١١.

يلاحظ تشومسكي " أنّ من طبع البحث اللّغوي في السنوات الأخيرة هو تحول من العناية باللّغة إلى العناية بالنّحو من تجميع العينات وتنظيمها أو دراسة لغة خاصة أو الخصائص العامة لكثير من اللّغات إلى دراسة الأنساق التي توجد فعلا في الدماغ، وتساهم في تفسير الظواهر الملاحظة "[١]

يرى تشومسكي أن قواعد اللّغة عند الانسان مكتسبة لأن الإنسان يوّلد مزّودا بقدرات طبيعية فطرية تساعده على اكتساب قواعد لغته، وهذه القواعد هي التي تمكنه من إنتاج جمل عديدة ، فيقول: " إذا اعتبرنا أن قواعد اللّغة هي التي تكوّن تصور المعرفة المكتسبة، أو تؤلف على الأقل أحد المكونات الأساسية لهذه المعرفة، فإن الملكة اللّغوية يمكن اعتبارها من الخصائص الراسخة لدى الإنسان ومن المكونات الأساسية للعقل الإنساني، كما أنها تحوّل هذه الخبرة إلى قواعد. وأعتقد أنّ النظرية اللّغوية العامة أو نظرية القواعد الكلية تخص عملية الاكتساب هذه" [٢].

يتضح من كلام تشومسكي تركيزه على الكفاءة (القدرة) اللّغوية والأداء الكلامي (الإنجاز) لدى الفرد، وهذه الكفاءة تأتي نتيجة تعلم أساليب اللّغة عن طريق الاستعدادات الفطرية الموجودة لديه، فيقول :" إنّ كلّ من يكتسب لغة معينة يكون قد أحرز في نفسه تنظيم قواعد هي التي تحدّد شكل الجملة الصوتي، ومحتواها الدلالي وهذا الإنسان يكون قد طوّر في نفسه ما يسمى بالكفاءة(القدرة) اللّغوية الخاصة[٣]."

---

١ الفهري ، عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية ، ص، ٤٥.

٢ (chomsky. Essays on form and interpret tation.p81 ، بحث تشومسكي التوليدية التحويلية: أصول النظرية التوليدية، ص، ٩.

٣ (chomsky. Essays on form and interpret tation.p125 و بحث تشومسكي التوليدية التحويلية : أصول النظرية التوليدية، ص،٩.

فالكفاءة المعرفية الضمنية لمتكلم اللّغة بقواعد لغته، هي قدرة المتكلم على الجمع بين الأصوات اللّغوية والمعاني في تناسق مع قواعد لغته، وهي التي تقود عملية التّكلم عند الإنسان بمعنى أنّها توجّه الاستعمال اللّغوي عند الإنسان[١]، أو هي القدرة على إنتاج الجمل.

أمّا الأداء الكلامي فهو التطبيق الآلي لقواعد اللّغة في أثناء عملية التّكلم[٢]،أو هو التّطبيق الفّعلي لقواعد اللّغة في أثناء عملية التّكلم، أو هو السلوك النطقي الحالي للإنسان الذي يتوقف على وجود القواعد العميقة للّغة (الكفاءة اللّغوية) ، وبدون هذه القواعد لا يوجد الأداء الكلامي وإن كانت هذه القواعد لا تدرك فيه؛ لأن الأداء الكلامي تُوجّهُه ظروف وعوامل غير لغوية كمعارف الذاكرة، وطاقاتها المعينة، وغيرها.[٣]

وهو أيضا تلك الأصوات التي يطلقها المتكلم بالفعل، وهو سلوك ينبعث في هدي من القواعد الكاملة على الرغم من أنّه يتأثر بعوامل عدة يتصل بعضها باللّغة، ويتصل بعضها الآخر بالمتكلم نفسه؛ ولكنها مع ذلك متجددة متنامية منذ الطفولة إذ إنّ الطفل الذي يتعلم اللّغة يكون قد كوّن لنفسه قواعد معينة خلال ملاحظة الجمل النّحوية وغير النحوية، فهذه القواعد تعدّ العنصر الرئيسي في سلوك كلّ من المتحدث والسّامع.[٤]

---

١ ينظر زكرياء، ميشال، مباحث في النظرية الألسنية ،ص ، ١٥٤، و chomsy. Aspects of the theory of syntax.p29 ،وبحث تشومسكي التوليدية التحويلية : أصول النظرية التوليدية، ص،٩.

٢ ينظر بحث تشومسكي التوليدية التحويلية : أصول النظرية التوليدية، ص،١٠ ،و Chomsky the formal nature of language p125

٣ ينظر جاب الرب، محمود، علم اللغة نشأته وتطوره، ص، ١٩٤ و١٩٥.

٤ ينظر بحث تشومسكي التوليدية التحويلية : أصول النظرية التوليدية، ص ١٠،و Chomsky selected reading p 147-148

فتشومسكي " يعدّ القدرة عند الإنسان على التّكلم قدرة لغوية، ويفسرها بأنها جهاز فطري ينشأ عن أنسجة وإجراءات تحدث في الدماغ، وتتحقق في شكل استعدادات الفاعل في إنتاج الأقوال وتأويلها."[١]

وهناك فرق بين الاستعداد للكلام ، والكلام نفسه ، الأول هو الذي يصح أن يطلق عليه الخليقة أو الفطرة ، وأما الثاني فيكتسبه الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه كما يكتسب كلّ المظاهر الاجتماعية الأخرى [٢]

كما رأى بأنّ القدرة اللّغوية هي التي يمكن أن تكون موضوعا للدرس اللّغوي ، أمّا الثانية (الأداء) فهي قدرة مستقلة عنها تماما. [٣]

أما بالنسبة للقدرة التواصلية فلم يدرسها تشومسكي ؛ لأنه ركّز في نظريته كثيرا عن الحديث في "الإمكانية اللّغوية التي يمتلكها المتّكلم/السّامع والتي تتيح له التّعبير عن نفسه والإتيان بعدد لا نهائي من الجمل، وهذه الإمكانية تتضمن مهارات ذهنية متقدمة من أهمها التّصور ثم التّنظيم "يجعل كلامه منظما"، ثم التّتابع الذي يجعل المهارات الذهنية قادرة على البقاء والاستمرار، ثم الاستدعاء الذي يجعله قادرا على انتقاء التّعبير المناسب لكل موقف، ثم التّقويم الذي يجعله يحكم على سلامة اللّغة أو خطئها[٤]. فحديثه عن مناسبة الكلام للموقف فيه إشارة إلى القدرة التواصلية التي تستدعي مناسبة الكلام للمقام، والذي يؤدي إلى نجاح عملية التواصل

١ الكشو، رضا، من إشكاليات القدرة التواصلية،ص،١٩٤.

٢ محمد، عيد، في اللغة ودراستها، ص،١٥.

٣ ينظر، بن عياش ، نجيب، نشأة نظرية النحو الوظيفي ، ص، ١٣٨.

٤ ينظر، استيتية، سمير شريف، اللسانيات المجال الوظيفة، ص، ١٧٧- ١٧٨، و يونس علي، محمد، مدخل الى اللسانيات، ص، ٨٤، الحواس، و هادي ، نظرية التواصل، ص، ١٨.

إلاّ أنّه اهتم بالجانب الشّكلي النّحوي أكثر من غيره. لقد رأى تشومسكي أنّ التّحقق العيني لهذا التّمكن اللّغوي هو الأداء أي الممارسة الفعلية للّغة أي الكلام المنجز بالفعل، وفيه يتحد الأداء الصوتي مع المضمون الدلالي ويكوّن حينها الأداء وهو الصورة الواعية التي تمثل الصورة المقبولة من اللّغة .[١]

أي أنّ مفهوم القدرة في منظور تشومسكي يدلّ على المقدرة التي تعني المعرفة النّحوية بالأساس الأول ،غير أنّ تطور مباحث علم اللّغة النفسي وعلم اللّغة الاجتماعي وسّع مدلول القدرة بحكم اقترانها بالكلام وسياقاته. وأصبحت المقدرة تعكس ما يستطيع الأفراد القيام به من فعل ...فهي استعداد أو نشاط لممارسة شيء ما.[٢]

كما نظر تشومسكي إلى القدرة اللّغوية والقدرة الأدائية أو التّداولية على أساس أنّ القدرتين منفصلتين تماما أي أنّ القدرة الثانية مفصولة فصلا تاما عن الأولى وعلى أساس أنّ القدرة الأولى (النّحوية) وحدها يمكن أن تُتخذ موضوعا للدرس اللّغوي، وباعتبارها المسؤولة عن إنتاج الجمل[٣] ؛ ويعلّل لذلك كون "القدرة تتسم بالثبات والشمولية وعدم التأثر بالاعتبارات الصحية والنفسية على العكس من الأداء أو الإنجاز الذي يختلف من شخص لآخر وربما يختلف عند الشخص الواحد بسبب تأثره بعوامل النسيان والإرهاق والخجل، وعاب تشومسكي على البنيويين بناءهم لوصفهم النّحوي على أساس الأداء الذي رأى أنه تعوزه العمومية والاستقرار. [٤]

---

١ الماشطة، مجيد، شظايا لسانية، ص،٦١، و زكرياء، ميشال ،مباحث في النظرية الألسنية، ص، ١١٠ ، الحواس ، و هادي ، نظرية التواصل، ص، ١٨.

٢ الكشو، رضا، من إشكاليات القدرة التواصلية،ص،١٩٦.

٣ المتوكل، أحمد، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص، ٢٧.

٤ ينظر، الماشطة، مجيد، شظايا لسانية، ص،٦١، مجموعة مؤلفين، أهم المدارس اللسانية، ص،٧٧، الحواس ، و هادي ، نظرية التواصل، ص، ١٢.

في الحقيقة يوجد "شبه اتفاق بين الدارسين على القول بهذا التّمييز؛ لكنهم يختلفون في تحديد طبيعة معرفة المتكلم/السامع للغته بتحديد نوعية القواعد اللّغوية التّي تجعل المتّكلم/السّامع قادرا على استعمال لغته في مواقف تواصلية فعلية" [١]

فالقدرة التواصلية من منظور اللسانيات التّوليدية التّحويلية على الخصوص هي قدرة لغوية محضة "أي "نحوٌ" قوامُه قواعد صرفية تركيبية وقواعد دلالية وقواعد صوتية ، قد تضاف إلى هذه المعرفة اللّغوية معرفة عامة، .فيُتحدث عن قدرتين قدرة نحوية، وقدرة تداولية مستقلة تماما عن القدرة الأولى فانصبت دراستهم، واهتمامهم بالقدرة النّحوية دون غيرها من قدرات، ورأوا بأنّها وحدها يمكن أن تكون موضوعا مستقلا للدرس اللّغوي" [٢]

إن الملكة (القدرة) والتأدية في حقيقة الأمر وجهان يتكاملان من أجل إنجاز الفعل اللساني (الكلام)، فإذا كانت الأولى معرفة بقواعد اللّغة ، فإن الثانية هي الانعكاس المباشر لها. بيد أنه ليس بالانعكاس التّام ؛لكونه يتأثر بعوامل خارجية مثل :الظروف الاجتماعية والنفسية (كضعف الذاكرة، التعب، الخوف، درجة الاهتمام بالموضوع). [٣]

أما التأدية فهي ذات طابع فردي يتمايز من شخص لآخر، بحسب اختلاف هذه العوامل، فالقدرة (الملكة) ظاهرة طبيعية عامة ومشتركة بين أبناء المجتمع اللغوي الواحد المتجانس ما داموا جميعا يملكون المعرفة نفسها بنظام اللغة[٤]

---

١ المتوكل، أحمد، اللسانيات الوظيفية، ص، ٨١. ٨٢.

٢ المتوكل، أحمد، الوظيفية وهندسة الأنحاء، ص،١٩٢.

٣ ينظر ، العلوي ، شفيقة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص٤٥ .

٤ ينظر ، زكريا ، ميشال، الألسنية علم اللغة الحديث، ص٢٢٧، والعلوي ، شفيقة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص٤٥ .

والملاحظ " أنّ" مفهوم القدرة اللّغوية الذي جعله تشومسكي الأساس في تكوين الجمل لا يقيم وزنا للبعد التداولي، و للبنى اللّغوية التي يصفها، وهو بُعدٌ يدخل في الإنجاز (التّحقق الفعليّ للقدرة اللّغوية في مواقف تواصلية محددة)." [١]

و" نخلص بذلك إلى أن القدرة في منظور التوليديين ظاهرة طبيعية قبل أن تكون ظاهرة اجتماعية أو ثقافية. ويعترف تشومسكي بدور البيئة في تكوين الانسان غير أنه لا يوليه اهتماما في مباحثه". [٢]

فتمييز تشومسكي بين القدرة (الملكة) والتأدية شبيه بتمييز سوسيير بين اللغة والكلام، إلا أن ثمة فرقا بينهما في المنهج ، فسوسير يرى أن اللّغة هي مجموعة من القواعد المرسخة في الدماغ بكيفية لاشعورية ،أو هي كنز جماعي وضعته ممارسة للكلام في ذهن الافراد الذين يستعملونه لذلك جرد تصنيفي للعناصر، ولا تظهر اللّغة بصورة واضحة إلا من خلال الكلام الذي يعد الشّكل المادي لها ،وهذا هو وجه الشبه بينهما (تشومسكي ،ودي سوسيير). [٣]

وعليه فالنظريات اللسانية (البنيوية، والتوليدية التحويلية)، أو ما يعرف بالنظريات الصورية أو الشكلية تحصر موضوع الدرس اللساني في بنية اللّغة مجردة ومعزولة عن السّياق، ومفصولة عن الوظائف التي تُسخر اللّغة لتأديتها داخل المجتمعات البشرية. فقد حاول تشومسكي استدراك استبعاد الدلالة عن نظريته، والاهتمام بهذا الجانب بعد انتقاد (كاتز و فودور) لنظريته ، واقتراحهما عليه " رصد جوانب المعنى(الدلالة) كالقوة الإنجازية في مستوى التداول الذي يشكّل جزءا من الانجاز، فالدلالة دلالتان : دلالة لغوية صرف ، ودلالة غير

١ الحواس، وهادي، نظرية التواصل، ص، ١٢ .

٢ الكشو، رضا، من إشكاليات القدرة التواصلية،ص،١٩٥.

٣ ينظر ، زكرياء، ميشال ، الألسنية علم اللغة الحديث، ص٢٢٧، والعلوي ، شفيقة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، ص٤٥ هامش ٢٥..

لغوية ، فالأولى تشكل جزءا من القدرة، في حين أنّ الثانية أدخل في الإنجاز منها في القدرة بهذا المعنى يكون التّداول حسب (كارتز و فودور) هو الدلالة في مستوى الإنجاز.[١]

ثالثا: المدرسة الوظيفية و القدرة التواصلية

لقد تبنى أصحاب المدرسة الوظيفية (ثنائية تشومسكي : القدرة / والأداء (الانجاز) غير أنّ تصور القدرة عند أصحاب هذه المدرسة يختلف تماما عن تصوّر التوليدين التحوليين لها.[٢]

لقد عرف " مفهوم القدرة اللّغوية تطورا ملحوظا في اللسانيات الوظيفية على صعيد المفهوم والإجراء، فقد ميّز الوظيفيون بين النسق المجرد من القواعد اللّغوية التي تشكّل معرفة المتّكلم/السّامع للّغته، والتّحقق الملموس في شكل كلام في أثناء التواصل، أي أنّ الجوانب التّداولية "الوظيفية" تشكل جزءا من معرفة المتكلم السّامع المجردة للّغته (قدرته اللّغوية)، وليست مجرد ظواهر إنجازيه. بهذا المعنى تتضمن القدرة اللّغوية بالإضافة إلى القواعد المرتبطة بالخصائص الصورية (القواعد الصوتية ،الصرفية ،التركيبية ، الدلالية) القواعد التداولية " [٣]

فالقدرة اللّغوية عند الوظيفيين "هي قدرة وظيفية تشكل معرفة المتكلم السّامع للقواعد التي تؤهّله لاستعمال اللّغة وسيلة لتحقيق أهداف تواصلية معينة ".[٤]

---

١ ينظر، المتوكل ، أحمد، اللسانيات الوظيفية ،ص،٨٢، تشومسكي، نعوم، اللغة والمسئولية، ص، ٤٩.

٢ ينظر، المتوكل ، أحمد، اللسانيات الوظيفية ،ص،٨٣.

٣ المتوكل، أحمد، اللسانيات الوظيفية ،ص، ٨٣ . ٨٤ .

٤ المتوكل، أحمد، اللسانيات الوظيفية ، ص،٨٣ . ٨٤ .

فالاتجاه الوظيفي للّغة يرى بأنّ هذه القدرة لا تنقسم إلى قدرتين مختلفتين (نحوية ، و أدائية) على نحو ما ذهب إليه تشومسكي ، بل هي نسق واحد من القواعد الصورية والقواعد التداولية المترابطة التي أطلقوا عليها مصطلح "القدرة التواصلية"، وهذه القدرة هي عبارة عن مجموعة من القدرات (الملكات) يستطيع بواسطتها شخص ما أن يدخل في سيرورة تواصلية مع الأخرين ، ولا تقوم على القدرة اللّغوية (اللسانية) وحدها أي "القدرة على تكوين جمل صحيحة لغويا فقط ، بل تأخذ في الحسبان قدرات أخرى تتدخل في العملية التواصلية ،وترتبط باستعمال اللّغة أكثر من ارتباطها بنسق نحوي شكلي " [١] فقط.

فموضوع الوصف اللّغوي عند الوظيفيين " إذن يتضمن الجوانب الصورية (الدلالة والصوت والتركيب والصرف)، والجوانب الوظيفية؛ التي تتعلق بوظيفة التواصل التي تؤديها اللّغة داخل المجتمع البشري، وبعبارة أخرى الرّبط بين الخصائص البنيوية للّغة والظروف المقامية التي تُنجز فيها، أي الجمع بين القدرة النّحوية ،والقدرة التداولية في إطار ما يسمى القدرة التواصلية الواحدة ." [٢]

و يترتب عن اعتبار الوظيفيين القدرة قدرة تواصلية الأمران الهامان التاليان:"

أ: لا تنحصر قدرة مستعملي اللّغة الطبيعية في معرفة القواعد الصرفية والتركيبية والصوتية والدلالية، بل تتعداها إلى معرفة القواعد التداولية، القواعد التي

١ المتوكل، أحمد، اللسانيات الوظيفية ،ص،٨٣ . ٨٤ .

٢ بن عياش، نجيب، نشأة نظرية النحو الوظيفي، ص، ١٣٩.

تمكّن مستعمل اللّغة الطبيعية من إنتاج وفهم عبارات لغوية سليمة في مواقف تواصلية معينة قصد تحقيق أغراض معينة.

ب :لا تنهض بعملية التواصل القدرة اللّغوية الصّرف وحدها، بل تساهم فيها قدرات أخرى منطقية ومعرفية واجتماعية وإدراكية وغيرها.

فمستعمل اللّغة الطبيعية يستخدم أثناء عملية التواصل بالإضافة إلى ملكته اللّغوية ملكات ذات طبيعة غير لغوية تسهم في إنجاح هذه العملية. "[١]

وبتعبير آخر ليست ثمة قدرتان مستقلتان قدرة نحوية صرف، وقدرة تداولية (أدائية) " بل قدرة تواصلية واحدة، ويؤيّد التّوحيد بين هاتين القدرتين أنّ التداول لا يمكن عزله عن المكونات الأخرى التّي يحكمها سواء أكانت تركيبا أم صرفا أم دلالة." [٢]

لقد انتقد العالم اللساني " ديل هايمز" سنة ١٩٧١م الذي تعود إليه جذور مفهوم القدرة التواصلية "فكرة تشومسكي بشأن القدرة اللّغوية؛ لكونها قاصرة وضّيقة لا تناسب الطبيعة الاجتماعية للّغة ، ورأى أن أيّ حديث عن قدرة المرء على اللّغة والتواصل يجب أن يُربط باستعمال اللّغة في بيئة حضارية وثقافية محددة ؛لأن اللّغة بها حاجة إلى معالجة الكفاءة التواصلية."[٣]

وعليه فـ "يخالف "ديل هايمز" "تشومسكي" ، وذلك بربط مفهوم القدرة بالتواصل، ممّا يكسب القدرة التواصلية أبعادا جديدة ويجعل تحليلها يصدر عن اللّغة وعن منهج في تحليلها وتنميطها وسبل اكتسابها."[٤]

١ المتوكل، أحمد، اللسانيات الوظيفية ،ص، ١٩.

٢ المتوكل، أحمد، اللسانيات الوظيفية ،ص، ١٨.

٣ الكشو، رضا، من إشكاليات القدرة التواصلية،ص،١٩٥.

٤ الكشو، رضا، من إشكاليات القدرة التواصلية،ص،١٩٥.

كما أنه (ديل هايمز) أدرج الجوانب الاجتماعية واعتبرها جزءا من التّفكير اللّغوي؛ لكونها تحدّد الكيفية المناسبة لاستعمال اللّغة في مختلف السياقات السوسيوثقافية. [١]

وعليه فالقدرة التّواصلية هي "امتلاك المعرفة امتلاكا ضمنيا، وهي عملية لا شعورية تجسدها عملية الكلام؛ وذلك بالربط بين المعاني، والتراكيب، والأصوات اللّغوية طبق القواعد اللّغوية، وحسب سياقات المقام، ويكمن الفرق بين التوجيهين التوليدي والتواصلي في ربط القدرة الكامنة بالدماغ أساسا حسب تشومسكي، أو اعتبار الظواهر الاجتماعية أساس إنتاج القول في منظور هايمز، لأن القدرة التواصلية تتمثل في بث الرسائل اللّغوية في وسط اجتماعي" [٢] ، وقد استفاد الوظيفيون من هذا النقد، وذهبوا "في دراستهم للغات الطبيعية من مبدأ أن الوظيفة التواصلية تحدّد بنية اللّغة؛ ولتوضيح وجوب ملاءمة بنية الأداة لوظيفتها استدلّ "سيمون ديك" بهذا المثال الذي ينص " على أن جميع الحضارات الإنسانية واجهت مشكل نقل الماء من مكان إلى مكان ، فاضطرت إلى صنع أدوات معينة لحل هذا المشكل ، وهذه الأدوات هدفها هو حل إشكال نقل الماء، ومن خلال هذا المثال يمكن القول إنّ اللّغات الطبيعية باعتبارها وسائل للتّواصل ، وبالرغم من اختلافها في خصائص معينة إلاّ أنّ هذه الخصائص هي التي تمكّنها من تأدية هذه الوظيفة." [٣]

أي أنّ الوظيفيين " ينطلقون في دراستهم للغات الطبيعية من مبدأ أن الوظيفة التواصلية تحدّد بنية اللّغة، كما أنّ كلّ أداة من الأدوات التي يستعملها

---

١ ينظر يحي، أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة،ص،٩٣، و الخليفة، هشام عبدالله، نظرية الفعل الكلامي، ص، ٢١ .

٢ الكشو، رضا، من إشكاليات القدرة التواصلية،ص،١٩٤.

٣ بن عياش، نجيب، نشأة نظرية النحو الوظيفي، ص، ١٣٩.

البشر تأخذ البنية التي تلائم الوظيفة المستعملة من أجلها" [١] ،فالنظرية الوظيفية تعتمد فرضية أنّ بنية اللّغات الطبيعية لا يمكن أن تُرصد خصائصها إلاّ إذا ارتبطت البنية بوظيفة التواصل ، وهذا مغاير لغيرها من النظريات التي تنطلق من مبدأ أنّ اللّغة نسق مجرد يمكن وصف خصائصه دون ربطها بالوظيفة[٢]

كما لاحظ "سيمون ديك" " أن قدرة مستعملي اللّغة الطبيعية لا تنحصر في معرفة القواعد النّحوية والصرفية والصوتية ، والتركيبية والدلالية، بل تتجاوز ذلك إلى معرفة القواعد التداولية التي تمكن مستعملي اللّغة الطبيعية من إنتاج وفهم عبارات لغوية سليمة في مواقف تواصلية قصد تحقيق أغراض معينة ، ومنه فلا وجود لقدرتين على نحو ما ذهب إليه تشومسكي ، بل هناك قدرة تواصلية واحدة تجمع بين القدرتين معا"[٣].

وذهب أيضا إلى أنّ هذه القدرة تشتمل على خمس ملكات تقابل كل ملكة القالب المناسب لها، وتُسهم في نجاح العملية التواصلية، التي يستحضرها المتكلم/ السّامع أثناء عملتي الإنتاج والفهم بتعاون حسب موقف التّواصل وملابساته ونمط الخطاب المنتج، وهذه الملكات، هي:[٤]

---

١ رشام، صبرينة ، و بلغيت ، كريمة، اللسانيات الوظيفية والدرس النحوي العربي الحديث،ص،٥٨.

٢ ينظر، رشام ،صبرينة ، و بلغيت، كريمة، اللسانيات الوظيفية والدرس النحوي العربي الحديث،ص،٦١.

٣ المتوكل ، أحمد، الوظيفة بين الكلية والنمطية، ص، ١٩ .

٤ ينظر، المتوكل ، أحمد، الوظيفة بين الكلية والنمطية، ص،٣٥ ، والوظيفية وهندسة الأنحاء، ص ،١٩٦، و ينظر أيضا بعطيش، يحي ، ندوة أعمال تيسير النحو ، ص، ١٢٨ ـ ١٣٠. رشام، صبرينة ، و بلغيت ، كريمة، اللسانيات الوظيفية والدرس النحوي العربي الحديث،ص،٧٢.

الملكة اللّغوية: وهي التيّ يتمكن من خلالها مستعمل اللّغة الطبيعية من إنتاج وتأويل عبارات لغوية ذات بنايات متنوعة ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة، وهي تقابل القالب النّحوي.

الملكة المعرفية: وتتمثل في الرّصد المعرفي المنظم الذي يُكسب مستعمل اللّغة الطبيعية من خلال اشتقاقه معارف من العبارات اللّغوية التي يخزنها، ويستحضرها في الوقت المناسب؛ ليؤوّل بها العبارات اللّغوية، وهي تقابل القالب المعرفي.

الملكة المنطقية: يتمكن من خلالها مستعمل اللّغة من اشتقاق معارف مختلفة انطلاقا من مبادئ المنطق الاستنباطي، والمنطق الاحتمالي، و هذه الملكة تقابل القالب المنطقي.

الملكة الإدراكية: تمكّن مستعمل اللّغة الطبيعية من إدراك محيطه؛ ليشتق منه معارف يستثمرها في إنتاج العبارات اللّغوية، وتأويلها، وتقترن هذه الملكة بالقالب الإدراكي.

الملكة الاجتماعية: تمكّن هذه الملكة مستعمل اللّغة الطبيعية من مطابقة أقواله مع الأعراف والعادات الكلامية في المجتمع، بحيث يعرف كيف يحقق أهدافا تواصلية مع مختلف المخاطبين، وتقابل القالب الاجتماعي.

وقد اقترح كلّ من الدكتور المتوكل ١٩٩٥م ، والدكتور البوشيخي ١٩٩٨م إضافة الملكة الشعرية إلى باقي الملكات الأصلية ، وأن يُرصد لها قالبا سماه الأول القالب الإبداعي ، والثاني القالب التخييلي[١]، وهي تلك الملكة التي" تُمكّن فئة من المبدعين بصفة خاصة من إنتاج الأثر الفني، وقد اقترح إفراد قالب

١. المتوكل ، أحمد، الوظيفة بين الكلية و النمطية، ص، ٣٦.

خاص بها، أي القالب الشعري (الإبداعي، التخييلي)، وهو يحوي القواعد والمبادئ التي يتفاعل بها مع القوالب الأخرى؛ ليصف الآثار الفنية ويفسرها". [١]

و ممّا يجدر الإشارة إليه "أنّ هذه القوالب ليست متساوية من حيث الأهمية، فثمة حالات تستدعي اشتغال القوالب كلّها كحال تحليل الظواهر الفنية وتفسيرها، وهناك حالات تستدعي اشتغال بعضها فقط كما هو الشأن في التواصل العادي." [٢]

ويشير" بتلر" إلى أنّ مختلف أنماط هذه الملكات تندرج في إطار القدرة التواصلية، وبالتالي ينبغي أن تنعكس في نموذج مستعمل اللّغة الطبيعية؛ لذلك نرى أن "سيمون ديك" في العديد من أعماله، "قد سعى إلى تطوير نموذج لمستعمل اللّغة الطبيعية باستحضار هذا المفهوم، يقول ديك: إن أفضل نموذج لمستعمل اللّغة الطبيعية هو ذاك الذي يقارب بقدر الإمكان وبشكل طبيعي المهارة التواصلية لمستعمل اللّغة الطبيعية الحقيقي"[٣]

كما فكك الباحثان (كنال و سواين)القدرة التواصلية إلى ثلاث مكونات رئيسة وهي[٤] :

قدرة (لغوية) نحوية ترتبط بمعرفة المتكلم بنسق لغته، وتندرج في هذه القدرة العناصر المعجمية والصرفية والتركيبية والصوتية والدلالية والإملائية ، وهي تتمثل في استعمال النظام اللّغوي وذلك بمعرفة أصواته، ومفرداته وإعرابه ودلالات جمله.

---

١. بعطيش، يحي ، ندوة أعمال تيسير النحو ، ص، ١٢٨ ـ ١٣٠.

٢ ينظر ، بعطيش، يحي ، ندوة أعمال تيسير النحو ، ص، ١٢٨ ـ ١٣٠. رشام، صبرينة، وبلغيت، كريمة، اللسانيات الوظيفية والدرس النحوي العربي الحديث،ص،٧٢.

٣. العربي، ربيعة، نموذج مستعمل اللغة الطبيعية ، ص، ١ ـ١٣.

٤. الكشو، رضا، من إشكاليات القدرة التواصلية،ص،١٩٨ ـ ٢٠٢.

قدرة سوسيولسانية (لغوية اجتماعية): تتضح في معرفة المتكلم بما هو مقبول عند الاستعمال للّغة من طرف جماعة لغوية ،وتتضمن مؤشرات العلاقة بين التواصل الاجتماعي.

قدرة استراتيجية: تتعلق باستعمال اللّغة من أجل الوصول إلى أهداف معينة، وهي تنشأ من السلوكيات الكلامية، وغير الكلامية في عملية التّواصل.

وعليه " تستمد القدرة التواصلية كينونتها من التجارب الاجتماعية، ولا تنفصل عن سلوكيات اللّغة وقيمها ودوافعها واستعمالاتها، وتُترجم بأعمال تكون هي نفسها منبعا من المتحركات والحاجيات والتجارب. وتعدّ دراسة القدرة التواصلية أساسية؛ لأنها تتجاوز الحدود اللغوية الضيقة، وتُمكّن المتكلم أثناء عملية التّخاطب من إدراك أوجه الرّبط بين المكونات اللّغوية وما يقرره سياق (ما) من وظائف اجتماعية، وتمكنه أيضا من فهم الخطاب وتأويله بتوظيف المعارف السابقة وربطها بقدرات لغوية ومنطقية وخصائص ما ورا ء ـ لسانية ـ لعملية الكلام وتتفاعل هذه القدرات وتتعاضد لتولّد في كلّ من المرسل، والمتلقي قدرة على تأويل الخطاب وإدراك مقاصده" [١].

فالقدرة التواصلية في ضوء هذا الفهم هي في الحقيقة " ملكات تُفعّل وتتفاعل في عمليتي إنتاج الخطاب وفهمه تبعا لموقف التخاطب، ونمط الخطاب"[٢].

لقد " تلقفت اللسانيات الوظيفية مفهوم القدرة التواصلية وعمدت إلى التقنين له وبيان حدوده وأبعاده، ورأت بأن هذه القدرة تجمع بين القدرة اللّغوية (القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية)، والقدرة التداولية ، وهي تمكن

١. الكشو، رضا، من إشكاليات القدرة التواصلية، ص، ١٩٧ . ١٩٨.

٢. ينظر، الحواس، و هادي، نظرية التواصل، ص، ١٦.

الفرد من استعمال اللّغة في السياق الاجتماعي قصد أداء نوايا تواصلية محددة بحسب مقام وأدوار معينة ، وهي كذلك كفاية فهم وإنتاج اللّغة في ظروف تواصلية خاصة. " [١]

وخلاصة القول إن القدرة التواصلية هي قدرة واحدة بغض النظر عن نوع العبارات اللّغوية وحجمها ونوع الخطاب، وعليه لا توجد قدرات تختلف باختلاف أنماط الخطاب كأن يكون للخطاب الإبداعي قدرة تخالف قدرة الخطاب العادي، ولا تختلف هذه القدرة بين مستعملي اللّغة الطبيعية ، فكل الكائنات البشرية لها نفس القدرة على انتاج أنماط الخطاب وفهمها إلاّ أنّ بعضهم يُفعّل ويُغذي جوانب معينة من القدرة أكثر من بعض، أو يُغذي جوانب معينة من هذه القدرة أو تلك ، فالأدباء مثلا يختلفون عن غيرهم من مستعملي اللغة الطبيعية في كونهم يُفعلون الجانب الفني من القدرة اللّغوية العامة ، و يُغدونه في حين أنّ هذا الجانب من القدرة يظل (كامنا) عند الآخرين؛ ولكنّه غير منعدم إذ يُمكنهم من فهم و تأويل الخطاب الأدبي وإن لم ينتجوه[٢].

ومن هنا يمكن القول بأن القدرة التواصلية التي أسهم في بلورتها الوظيفيون وتجاوزوا من خلالها القدرة اللّغوية التّي تعتمد القدرة على تكوين جملا صحيحة لغويا إلى الأخذ بعين الاعتبار القدرة التواصلية لما لها من أهمية كبيرة في تحديد سيرورة الفعل التّواصلي؛ لأنّها ترتبط باستعمال اللغة أكثر من ارتباطها بنسقها الشكلي الصرف.[٣]

١. ينظر، الحواس، و هادي، نظرية التواصل، ص، ١٣. ١٤.
٢. ينظر، المتوكل ، أحمد، الوظيفة بين الكلية و النمطية، ص، ٢٠.
٣. ينظر، الحواس، و هادي، نظرية التواصل، ص، ١٦.

فمستعمل اللّغة الطبيعية يستخدم أثناء عملية التواصل بالإضافة إلى ملكته اللّغوية ملكات ذات طبيعية غير لغوية تسهم في إنجاح هذه العملية.[1]

فالقدرة ة التواصلية قدرة واحدة هي ما يُمكّن مستعملي اللغة الطبيعية من التواصل فيما بينهم، وهي مجموعة من الملكات اللّغوية وغير اللّغوية المتفاعلة، ويتم اكتساب هذه القدرة التواصلية في مراحل يحصّل عليها الطفل في مستويات متفاوتة.، ولهذا فاكتساب القدرة التواصلية يعتمد على المحيط اللّغوي دون أن نغفل العامل الفطري، وانطلاقا ممّا ذُكر سابقا حول نظرة المدارس اللسانية للقدرة التواصلية نجد "أنّ التشابه بين تصورين لهذه القدرة (تصور الوظيفيين وتصور اللغويين غير الوظيفيين) يتمثل في[2]:

الاتفاق حاصل في وصف ومعرفة المتكلم /السامع للّغة، أما الاختلاف فيتمثل في:

أ ـ تصور اللغويين غير الوظيفيين المشتغلين في إطار النظرية التوليدية التحويلية التشومسكية على أنّ القدرة اللّغوية تنحصر في قدرتين" قدرة نحوية وقدرة تداولية ، على أساس الأولى (نحوية) وحدها يمكن أن تُتخذ موضوعا للدرس اللّغوي، أمّا القدرة الثانية فهي مستقلة عن القدرة الأولى.

ب .تصور اللغويين الوظيفيين التداوليين ينص على أن موضوع الوصف اللغوي يتضمن الجوانب الصورية (الدلالية ،الصوتية، والتركيب والصرف)، والجوانب الوظيفية؛ التي تتعلق بوظيفة التّواصل التي تؤديها اللّغة داخل المجتمع البشري .

١.ينظر، المتوكل ،أحمد، اللسانيات الوظيفية، ص، ١٩.

٢. المتوكل، أحمد، المنحى الوظيفي، ص، ٢٦، وينظر أيضا ، اللسانيات الوظيفية، ص، ٨٩، الزهري، نعيمة ، التعجب في اللغة العربية ، ص، ١٣، بن عياش، نجيب، الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفي، ص، ٦٢.

وبعبارة أخرى الربط بين الخصائص البنيوية للّغة والظروف المقامية التي تُنجز فيها، أي يُجمع بين القدرة النّحوية والقدرة التداولية في إطار ما يسمى بالقدرة التواصلية الواحدة.

فالفرق بين التصورين الوظيفي وغير الوظيفي يكمن أيضا في أنّ الجوانب الدلالية والتداولية التي تبناها التصور غير الوظيفي تدخل عند اللغويين الوظيفيين في رصده للوصف اللّغوي، وموضوع الوصف عند الوظيفيين هو كذلك "النحو" وبمعنى أوسع وأدق يشمل كل من الأوصاف البنيوية والأوصاف الوظيفية للجمل[١].

كما أن مقاربة التّوجه غير الوظيفي (البنيوية ،والتوليدية التحويلية) ليست ملزمة بحكم منطلقها إلاّ بإحراز كفاية لغوية صرف، في حين أن مقاربة التّوجه الوظيفي تذهب إلى الاهتمام بقضايا المحيط الاجتماعي إلى جانب القضايا اللغوية ، مما جعله يهتم بالقدرة التواصلية موضوعا للوصف والتفسير[٢].

أقصت الدراسات الصورية (ما يسمى بلسانيات الجملة بنيوية كانت أم توليدية تحويلية) السياق إقصاء منهجيا، وكل ما يتعلق بالسياق مقاميا كان أم مقاليا بخلاف الدراسات ذات التوجه التداولي أو الوظيفي[٣]. مع العلم أن السياق يعد جانبا مهما في بناء القدرة التواصلية.

الخلاف بين النظريات كان فيما يجب أن يُتخذ موضوعا للوصف والتفسير، فهناك توجه ذهب إلى وصف اللّغة باعتبارها نسقا مجردا معزولا

١. ينظر، المتوكل ، أحمد، اللسانيات الوظيفية، ص ٨٩ . ٩٠.
٢. ينظر، المتوكل، أحمد، الوظيفية و هندسة الأنحاء، ص١٩٩.
٣. ينظر، المتوكل، أحمد، الوظيفية و هندسة الأنحاء، ص١٩٩.

عن ظروف استعماله، وتوجه آخر ذهب إلى رصد خصائص اللّغة باعتبارها نسقا تحكمه مواصفات استعماله في التّواصل داخل المجتمعات البشرية.[1]

النتـــائج :لقد اختلفت نظرة النظريات اللسانية (البنيوية والتوليدية التحويلية، والوظيفية) إلى القدرة التواصلية تبعا للمنهج التي تتبعه في دراسة اللغة فنتج عن ذلك :

تحصر النظريات اللسانية الصورية في منحييها البنيوي والتوليدي التحويلي موضوع الدرس اللساني في بنية اللّغة مجردة ومعزولة عن السياق ومفصولة عن الوظائف التي تُسخَرُ اللّغة لتأديتها داخل المجتمعات البشرية، وبالخصوص وظيفة التواصل، أي أن مقاربة بنية اللّغة يمكن، وينبغي أن تتم في استقلال كامل عن أي وظيفة قد تؤديها اللّغة بما في ذلك إقامة التواصل بين مستعمليها، ولهذا لم تهتم بالقدرة التواصلية ولم تجعلها محور دراساتها اللّغوية، في المقابل تجمع النظرية الوظيفية على دراسة اللّغة مرتبطة بوظيفة التواصل، فجعلت موضوع الوصف عندها يتضمن الجوانب الصورية(الصوت ، التركيب، الصرف، الدلالة)، والجوانب الوظيفية التي تتعلق بوظيفة التواصل.

ذهب تشومسكي إلى أنّ القدرة اللغوية قدرتان: قدرة نحوية صرفية وقدرة تداولية وأدائية، و حصر مفهوم القدرة في النحو وجعلها موضوع الدرس اللساني؛ لأهميتها في دراسة اللّغة ،وأبعد المقام والدلالة ، ولم يولي الاهتمام بهما ، وأمّا دي سوسير فجعل كلّ اهتمامه في دراسة اللّغة لذاتها ومن أجل ذاتها فقط، فاهتم فقط بنظامها الداخلي وكشف قوانينه وأحواله .

١. ينظر، المتوكل، أحمد، الوظيفية و هندسة الأنحاء، ص١٩٩.

تمييز تشومسكي بين القدرة اللغوية والتأدية شبيه بتمييز دي سوسير بين اللّغة والكلام ، لهذا فكل من تشومسكي و دي سوسير لم يركزا على القدرة التواصلية في دراستهم للّغة.

إن المدرسة البنيوية والتوليدية والوظيفية اهتمت بالقدرة التواصلية على اختلاف نسب هذا الاهتمام بين الإشارة إليها عند البنيوية و وبالاهتمام الكبير بالقدرة اللغوية (النّحوية) التي هي مكون أساسي في القدرة التواصلية عند تشومسكي ،وبالاهتمام الكبير بالقدرة اللغوية والأداء على السواء عند الوظيفيين ، وهو ما يمثل القدرة التواصلية.

تعتمد النظرية الوظيفية على فرضية أنّ بنية اللغات الطبيعية لا يمكن معرفة خصائصها ودراستها إلا إذا ارتبطت هذه البنية بالوظيفة التواصلية.

القدرة التواصلية قدرة واحدة، وهي تتألف من مجموعة من الملكات اللغوية وغير اللغوية المتفاعلة، ويتم اكتسابها عن طريق المحيط اللغوي والعامل الفطري.

القدرة التواصلية تتألف من ثلاث مكونات أساسية :قدرة لغوية ، وقدرة سوسيولسانية ، وقدرة استراتيجية.

لا يوجد اختلاف في القدرة التواصلية بين مستعملي اللّغة الطبيعية، فكلّ الكائنات البشرية لها نفس القدرة على إنتاج أنماط الخطاب وفهمها إلاّ أنّ بعضهم يغذي جوانب معينة من القدرة أكثر من بعض، أو يغذي جوانب معينة من هذه القدرة أو تلك.

تعد دراسة القدرة التواصلية دراسة أساسية في مجال اللّغة؛ لأنها تتجاوز الحدود اللغوية الضيقة.

المراجع و المصادر:

الإبراهيمي، خولة، مبادئ في اللسانيات، (د.ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر:٢٠٠٠م

إبراهيم، عبدالله وآخرون، معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، (د.ط)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء: ١٩٩٦م.

استيتية، سمير شريف، اللسانيات المجال: الوظيفة والمنهج، (ط١)،عالم الكتب الحديث، الأردن:٢٠٠٥م.

بعطيش، يحي ، ندوة أعمال تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر : ٢٠٠٠م.

تشومسكي ، نعوم، اللغة ومشكلات المعرفة، (ترجمة : حمزة بن قبلان المزين)، (ط١)، دار توبقال، المغرب : 1990م.

تشومسكي ، نعوم، اللغة والعقل، (ترجمة: إبراهيم مشروح ومصطفى خلال) (ط١)، دار تيمنل، مراكش .

تشومسكي، نعوم، اللغة والمسؤولية، (ترجمة حسام البهنساوي)، (ط٢)،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة:٢٠٠٥م.

جاب الرب، محمود، علم اللغة نشأته وتطوره،(ط١)، دار المعارف، القاهرة:١٩٨٥م.

حواس، علي حلو، وهادي، خالد خليل، نظرية التواصل بحث في الأصول والتصورات، مجلة كلية الآداب، جامعة المستنصرية ،العدد١، ٢٠١٧م.

الخليفة، هشام عبد الله، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، (ط١)، الشركة العالمية للنشر، بيروت:٢٠٠٧م.

دي سوسير، فرديناند، علم اللّغة العام ،(ترجمة يوئيل يوسف عزيز)، (د.ط)، دار آفاق عربية،بغداد:١٩٨٥م.

الرازي ، زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، (تحقيق : يوسف الشيخ محمد)،(ط،٥)، المكتبة العصرية ، بيروت:١٩٩٩م.

رشام صبرينة ، وبلغيت كريمة، اللسانيات الوظيفية والدرس النحوي العربي الحديث ـ دراسة تحليلية مقارنة ـ مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، جامعة العقيد أكلي محند البويرة: ٢٠١٢م.

زكرياء، ميشال، الألسنية علم اللغة الحديث مبادئ والأعلام ،(ط٢)،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت:١٩٨٣م.

زكرياء، ميشال، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، (د.ط)، المؤسسة الجامعية للدراسات، والنشر والتوزيع، بيروت:١٩٨٥م.

الزهري، نعيمة، التعجب في اللغة العربية (من الفكر اللغوي العربي القديم إلى النحو الوظيفي)،(ط١)، منشورات دار الاختلاف، الرباط:٢٠١٤م.

الشرقاوي ،السيد ، الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي، (د.ط)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة :٢٠٠٢م.

صديقي، عبد الوهاب، نحو الخطاب الوظيفي: تنميط اللغات إلى تنميط الخطابات ـ مقاربة أحمد المتوكل نموذجا، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد٤، السنة الخامسة، ديسمبر:٢٠١٤م.

العربي، ربيعة، نموذج مستعمل اللغة الطبيعية، موقع على الشبكة: بالعربية،٢١ مايو ٢٠١٨م،.Bilarabiyanet/2811.HTML

العلوي، شفيقة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،(ط١)، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان:٢٠٠٤م.

بن عياش، نجيب، الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفي وتطبيقاته على اللغة العربية ـ دراسة في كتابات أحمد المتوكل ـ ، رسالة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغيين، سطيف:٢٠١٨م.

بن عياش، نجيب، نشأة نظرية النحو الوظيفي في ظل النظريات الوظيفية اللسانية الحديثة، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية ، المجلد ١٥، العدد ١٢،ديسمبر ٢٠١٨م.

ابن فارس ، أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، (تحقيق : عبد السلام محمد هارون)، (د.ط)، دار الفكر، مصر: ١٩٧٩م.

الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، (تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي) ، (د.ط)،دار ومكتبة الهلال.(د. ت).

الفهري ، عبد القادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية،(ط٢)، دار توبقال للنشر ، المغرب ،١٩٨٨م.

الكشو، رضا، من إشكاليات القدرة التواصلية ، مجلة اللسانيات العربية، العدد ٣،جمادى الآخرة، ١٤٣٧ هـ /مارس ٢٠١٦م.

الماشطة، شظايا لسانية، (ط١)،مطبعة السلام، البصرة:٢٠٠٧م.

المتوكل، أحمد، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، (ط١)، مطبعة الكرامة، الرباط: ٢٠٠٦م.

المتوكل، أحمد، الوظيفية بين الكلية والنمطية، (ط١)، مطبعة الكرامة، الرباط:٢٠٠٣م.

المتوكل، أحمد، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري ، (ط٢)،دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت:٢٠١٠م.

المتوكل، أحمد، الوظيفية وهندسة الأنحاء، أنساق مجلة دولية علمية محكمة، المجلد١، العدد ١، مايو٢٠١٧م.

محمد ، عيد ، في اللغة ودراستها، (د.ط)، عالم الكتب ، القاهرة، (د.ت).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (د.ط)، دار الدعوة ، (د.ت).

مجموعة مؤلفين، أهم المدارس اللسانية، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس:١٩٨٧م.

مختار، أحمد، (معجم اللغة العربية المعاصرة ، (ط،١)، عالم الكتب:٢٠٠٨م.

مليطان، محمد، نظرية النحو الوظيفي . الأسس، والنماذج ، والمفاهيم، ط١، دار الأمان، الرباط:٢٠١٤م .

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (ط،٣)، دار صادر ،بيروت :١٤١٤ هـ .

يحي، أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت:١٩٨٩م

يونس علي، محمد، مدخل إلى اللسانيات،(ط١)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت:٢٠٠٤م.

المراجع الأجنبية

Chomsky Noam, Aspects of the theory of syntax the, Mit press LTD:2015.

Chomsky Noam, Essays on from and interpretation, international journal of American linguistics, vol44,no 2,APR:1978.

Chomsky Noam, Chomsky: selected reading, oxford University, press, 1st, edition, January:1971.

Chomsky Noam, The formal nature of language, Combridge, University , Press,: 4 September 2012

Dominque, Mainguenau, pour aborder la linguistigue, edition, du seuil :1997.

Cuq, Jean pierre, Dictionnaire de didactique français, langue étrangère et seconde, edition, jean pencreah ,paris :2003.